

## مقياس تيارات فكرية قديمة السنة الأولى ماستر - أدب حديث ومعاصر الأستاذة: مفيدة عليوط

### المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة (التيار، المذهب، الفلسفة)

#### أولا - مفهوم التيار

التيار الفكري هو تطور فكري أو ثقافي يحدث في سياق زمني معين، ويشمل مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تتفاعل مع بعضها في فترة معينة، وهو لا يقوم على منظومة عقائدية مغلقة بل يتميز بالمرونة والانفتاح وتتطور أفكاره حسب الزمن، كما أنه يجمع بين عدة آراء متقاربة دون أن يكون لها بالضرورة مؤسس واحد أو نص تأسيسي موحد، لذلك فهو يعكس مزاجا فكريا عاما ينتشر في بيئة ثقافية معينة ويؤثر في الأدب والفلسفة والفن والفلسفة.

أمثلة على التيارات الفكرية

- 1- التيار التنويري: في القرن الثامن عشر، الذي سعى إلى نشر الفكر العقلاني والعلمي.
- 2 - التيار الرومانسي: الذي كان رد فعل ضد العقلانية في القرن التاسع عشر، وكان يركز على العاطفة والفردية.

- 3- التيار الحداثي: الذي نشأ في القرن العشرين وركز على كسر التقليدية واستكشاف أشكال جديدة من التعبير الفني والفكري.

#### خصائص التيار الفكري

- 1 - غير منغلق: حيث أن أفكاره قابلة للتعديل
- 2 - متطور: يتغير بتغير الظروف الاجتماعية والتاريخية
- 3 - غير ملزم: لا يفرض التزاما صارما كما تفعل المذاهب الفكرية والفلسفية
- 4 - تأثيره عام: يمتد إلى مجالات متعددة مثل الأدب والفكر والعلوم الإنسانية.

#### ثانيا - مفهوم المذهب

هو منظومة فكرية أو عقدية أو فقهية متكاملة، تقوم على مبادئ محددة ومترابطة، ويعتقها أفراد أو جماعات يلتزمون بأفكارها ويلتفون حول مؤسسها أو روادها الأوائل، ويتميز المذهب بوجود قواعد

ثابتة ومرجعية واضحة مما يجعله أكثر انضباطا وصرامة من التيار الفكري، وقد يكون دينيا مثل المذاهب الفقهية أو فلسفيا مثل المذهب العقلي أو التجريبي أو أدبيا مثل المذهب الكلاسيكي أو الرومنسي أو الواقعي.

### خصائص المذهب

#### 1 - وحدة الرؤية

يمتلك المذهب منظورا موحداً تجاه قضايا معينة (مثل العقل، الحرية، الطبيعة، المعرفة...)، حتى لو اختلف المؤسسون أو الأتباع في بعض التفاصيل.

#### 2 - الأسس النظرية

كل مذهب يستند إلى مجموعة من المبادئ الثابتة التي تفسر الظواهر وتحدد طرق التعامل معها. مثال: المذهب العقلاني يستند إلى مبدأ "العقل أساس المعرفة".

#### 3 - وجود مؤسسين أو رموز

المذهب غالباً يرتبط بفيلسوف أو مجموعة فلاسفة ساهموا في بنائه وصياغة أفكاره الأساسية

#### 4 - قابلية الانتقال والتوارث

المذهب ينتقل من جيل إلى جيل، ويُدرّس في الجامعات والكتب، ويُبنى عليه تطورات لاحق.

#### 5- الإطار المنظم

على عكس التيار الذي قد يكون عاماً أو واسعاً، المذهب أكثر انضباطاً وتحديداً وله بنية فكرية داخلية واضحة

### ثالثاً — الفلسفة

الفلسفة هي "حب الحكمة" كما ورد في تعريفها الكلاسيكي من اللغة اليونانية، وهي مجال معرفي يتناول القضايا الكبرى المتعلقة الوجود والمعرفة والأخلاق والمنطق، تتعامل الفلسفة مع الأسئلة التي تثيرها الطبيعة البشرية، مثل: ما هو الواقع؟ ما هي الحقيقة؟ هل يمكن للإنسان أن يعرف أي شيء على وجه اليقين؟ كيف نعيش حياة أخلاقية؟ تتميز الفلسفة بأنها تستخدم منهج التفكير العقلاني والتحليل المنطقي والمناقشة النقدية للتعامل مع القضايا المعرفية.

### أمثلة على الفلسفات الرئيسية:

1- الفلسفة المثالية: مثل أفكار أفلاطون.

2- الفلسفة المادية: مثل فلسفة ديموقريطس وسبينوزا.

3- الفلسفة الوجودية: مثل أفكار سارتر وكيركغارد.

## خصائص الفلسفة

- 1 – **التساؤل الدائم:** لا تكتفي الفلسفة بالأجوبة الجاهزة بل دائماً تبحث عن طرح الإشكالية والتساؤل فهي تقوم أساساً على طرح الأسئلة العميقة حول الوجود والمعرفة والقيم، فسؤال الفيلسوف دائماً يبتدئ بـ لماذا؟ وكيف؟
- 2 – **الشمولية:** يتناول الفكر الفلسفي الإنسان والعالم من زوايا متعددة؛ وجودية، أخلاقية، معرفية، سياسية...
- 3 – **العقلانية:** تعتمد الفلسفة على العقل والحجة وتبتعد عن التفسير الأسطوري أو العاطفي.
- 4 – **البناء النظري:** كل فلسفة هي عبارة عن نسق فكري مترابط بين المفاهيم والمبادئ مثل نسق أفلاطون أو ديكارت أو ابن رشد.
- 5 – **النقد والمراجعة:** الفلسفة نقدية بطبيعتها حيث تعيد النظر في المسلمات والعادات والمعتقدات وتحاول كشف ما وراءها.